صلات سعود مع اليمن

لا يذكر لنـا ابن بشر شيئاً عن صلات الامام سعود بإمام اليمن في صنعاء ، ويقول مؤلف «البدر الطالع» ان الامام سعود كان يرسل من لدنه رسلاً متعاقبين الى إمام صنعاء المنصور وابنه المتوكل ومع هؤلاء مكاتيب بالدعوة الى التوحيد ونبذ الامور الشركية والبدع ، وخصوصاً القبور المشيدة والقباب المرتفعة ، ومن الامور التي تسترعي النظر حقاً ما قاله هـذا المؤلف عن امتثال الإمام لأوامر سعود ، فقد (وقع الهدم للقباب والقبور المشيدة في صنعاء وكثير من الأماكن المجاورة لها ، وفي جهة ذمار وما يتصل بها ..) .

الاستيلاء على البلاد التهامية :

ويقول مؤلف البدر الطالع أيضاً ان جنود سعود وصلوا الىاليمن (فافتتحوا بلاد أبي عريش وما يتصل بها .

ثم تابعهم شريف أبي عريش وأمدوه بالجنود، ففتح البلاد التهامية ، كاللحية والحديدة وبيت الفقيه وزبيدة ، وما يتصل بهذه البلاد) .

أخبار ابن بشر :

ويذكر ابن بشر في أخبار سنة ١١٢٠ هـ. ان صالح رئيس الحديدة وبيت الفقيه بايـع (سعوداً على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، وحسنت عقيدته للمسلمين ..) .

ويذكر بعـــد ذلك أن إمام صنعاء سيّر عساكر عظيمة وحاصروا بندر الحديدة وأخذوه ، وان صالح ، رئيس الحديدة ، سار الى زبيـد (زبيدة) ، بثلاثة آلاف مقاتل وأخذها عنوة ، ولكن امتنعت عليها قلعتها الأمامية فنهب البلدة ثم خرج منها .

ويحدثنا ابن بشر في اخبار سنة ١٢٢٥ هـ. عن معركة كبيرة وقعت بين عثمان المضايفي وجنوده وبين حمود أبو مسمار وجنوده في تهامة اليمن في موضع يقال له « الوحلة » ، خسر فيها أبو مسمار نحو مائتين وخمسين من رجاله وانهزم ..

وفي تلك السنة استولى طامي بن شعيب ، أمير عسير وألمع وغيرهم ، على بندر « اللحية » ، وأخذ غالب ما فيه (من الأموال والذهب والفضة والقماش واللؤلؤ والحرير وأنواع الأموال التي لا يحصيها العدّ .

وذكر لنا أن منهم من طحن اللؤلؤ ، يحسبه ذرة ..) .

وقد قتل الجنود من أهل اللحية كثيراً ، قيل ان الذين هلكوا قتلاً وهلاكاً ألف ، ثم دمروا البلد وأحرقوها .

وسار طامي في هـــذه السنة أيضاً الى بندر الحديدة ونازل أهلها ودخلها عنوة ، وقتل كثيراً من أهلها ودمّر البلدة ، بعد أن أخذ ما وجد فيها من المال والمتاع ، وكان كثير من أهل البلد قـد ركبوا السفن وحملوا معهم خفيف أموالهم حين بلغهم مسير طامي وعشرين ألفـاً من الجنود معه الى بلدهم لاكتساحها ..